

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[322] أو نزلت في حرب أحد، حيث دعا (صلى الله عليه وآله) على رجل من قريش، كشف عن أسنانه بحضرتة (صلى الله عليه وآله). أو حينما كسرت ربايعيته في حرب أحد، حيث قال (صلى الله عليه وآله): كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم إلخ... (1) وعليه، فإذا كانت الآية قد تعرضت لبئر معونة فكيف تكون قد نزلت في حرب أحد، وهل يعقل أن يتأخر السبب في النزول (2). وقد صحح العسقلاني نزولها بمناسبة أحد، قال: (ويؤيد ذلك ظاهر قوله في صدر الآية: * (ليقطع طرفا من الذين كفروا) * أي يقتلهم، أو يكتبهم، أي يخزيهم ثم قال: * (أو يتوب عليهم) * أي فيسلموا، أو يعذبهم، أي إن ماتوا كفارا) (3). ثانيا: إن سياق الآيات ظاهر في أنها قد نزلت في غزوة بدر، والآيات هي التالية: * (وما جعله إلا بشري لكم، ولتطمئن قلوبكم به، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم. ليقطع طرفا من الذين كفروا، أو يكتبهم، فينقلبوا خائبين. ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم، أو يعذبهم فإنهم ظالمون) * (4). فإن الآيات تتحدث عن الامداد بالملائكة في بدر، وأن سببه هو البشري للمؤمنين ولكي تطمئن قلوبهم، مع العلم أن النصر هو من _____ (1) تقدمت بعض المصادر في غزوة أحد في الجزء الرابع، فصل: نصر وهزيمة. (2) راجع: فتح الباري ج 8 ص 171 وراجع ج 7 ص 282. (3) فتح الباري ج 7 ص 282. (4) آل عمران: 127 - 129. (*)